بيان صادر عن لجنة إعمار المسجد الأقصى حول أعمال الإعمار في المسجد إثر حادث حريق المسجد الأقصى، تؤكد فيه أن الأمة كانت حافزاً لها وستبقى بحول الله قوية بهذه الثقة أهلاً لها*

١٩٦٩/١١/٢٦

أصدرت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك البيان التالي حول أعمال الإعمار في المسجد إثر حادث الحريق في آب (أغسطس) الماضي:

بسم الله الرحمن الرحيم:

على إثر الحادث الجلل الذي حل بالمسجد الأقصى المبارك صباح يوم الخميس الواقع في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ٢١–٨–١٩٦٩ وجدت الهيئة الإسلامية نفسها أمام مسئوليات قدر الله لها أن تجابهها، وبرغم ثقل العبء ودقة الظرف قررت، مستعينة بالله معززة بعون الأمة أن تبادر بالعمل ولكن على طريق معبد لتعرف أين تضع أقدامها قبل كل خطوة تخطوها أو خطة تقررها.

لذلك فقد كان أول ما عملته أن أوكلت أمر إعداد تقرير أولي مستعجل عن الاضرار التي نشأت عن الحريق إلى لجنة من المهندسين العرب مؤلفة من السادة رزق إسبير خوري ومحمد نسيبة وإبراهيم الدقاق وقد كان ذلك في الساعة الثانية عشرة من يوم الحريق فقدمت هذه اللجنة تقريرها مشكورة في اليوم نفسه وبنيت فيه بصورة إجمالية ما حدث نتيجة للحريق.

كما طلبت الهيئة من المهندسين العرب المختصين بالكهرباء، السادة هشام الخطيب وهشام زلاطيمو ومنذر أبو السعود وعمران أبو ميزر أن يكشفوا على المسجد في يوم الحريق أيضاً فجاء تقريرهم في نفس اليوم مؤكداً أنه لم تكن للكهرباء أية علاقة بما حدث وقد بين ذلك سماحة رئيس الهيئة في مؤتمره الصحفي الذي عقده عصر اليوم المذكور ٢١–٨–٦٩ ثم واصلت الهيئة الإسلامية اجتماعاتها تتدارس الأمر فوجدت أن الأمر يحتاج إلى الاستعانة بنقابة المهندسين العرب في الضفة الغربية فأوكلت إليها أمر الإشراف على الأمور الإنشائية. وطلبت منها تقريراً عن الوضع بعد الحريق فكلفت النقابة لجنة مؤلفة من المهندسين السادة: محمد نسيبة ورزق خوري وإبراهيم الدقاق ومحمد زكي أصلان ومحمد عبد المجيد وسامي الخوري وشفيق صوفان لإجراء الكشف. وبالفعل فقد قامت اللجنة المذكورة بإجراء الكشف في ١٣ جمادى الثانية ١٣٨٩ الموافق ٢٧–٨–٦٩ وقدمت تقريرها الذي تضمن ما يلي:

١– أ– تبين أن السقف الخشبي للجزء الجنوبي الشرقي من المسجد قد احترق كلياً ويجب إزالة بقايا العوارض الخشبية التي كانت تحمله لأنها آيلة للسقوط.

ب–تبين أن أعمدة هذا الجزء لم تتأثر بالحريق وهي بالتالي لا تشكل خطراً في وضعها الحالي.

٢– القوس الجنوبي القائم مقابل المحراب والحامل للجزء الجنوبي من قبة المسجد

---

* **المصدر:** القدس، ١٩٦٩/١١/٢٦، ص ١.

أ- تبين بأن الحجارة المكونة للقوس وخاصة في قسمه الأعلى قد تأثر بالحريق وقد بدأ الوجه الجنوبي منها بالتفتت نتيجة للحرارة التي تعرضت لها.

ب- يجب استبدال هذه الحجارة عند إجراء الإصلاحات.

ج-تبين بأن العمودين اللذين يرتكز عليهما هذا القوس قد تأثر بالحريق وبدرجات متفاوتة.

٣- حائط المنبر: تبين أن هذا الحائط تضرر من الحريق، ضرراً سطحياً ونظراً لسماكته الكبيرة لم تتأثر متانته الإنشائية.

٤- قبة المسجد:

أ- نظراً لارتفاع القبة الخرسانية فقد تبين بأن الحريق لم يؤثر عليها لدرجة تدعوا إلى القلق من الوجهة الإنشائية.

ب- قاعدة القبة الحجرية المستديرة تعرضت للنيران في الجزء الأسفل الشرقي.

ج-تبين أن النيران أثرت على الكسوة الخشبية الداخلية للقبة بحيث سببت في تلفها.

هـ-السقف عند المحراب: تبين بأن الكسوة الخشبية الداخلية لهذا السقف قد تعرضت للنيران مما سبب في تلفها.

٥- السقف عند المحراب: تبين بأن الكسوة الخشبية الداخلية لهذا السقف قد تعرضت للنيران مما تسبب في تلفها.

٦- الأعمدة: عدا ما ذكر عن العمودين المذكورين فإن بقية الأعمدة لم تتأثر بالحريق. هذا بالإضافة إلى ما هو معروف من أن النار أتت على منبر صلاح الدين الأيوبي الأثري الشهير ولم يبق منه أي أثر.

وقد رشحت لجنة المهندسين العرب المهندس السيد إبراهيم الدقاق ليكون مهندساً مقيماً في موقع العمل وقد تم تعيينه بالفعل اعتباراً من ٦-٩-١٩٦٩ علماً بأنه باشر العمل متبرعاً قبل هذا التاريخ.

مما تقدم اتضح للجنة الإعمار أن العمل المطلوب منها بدا واضحاً بعض الشيء وتبين أن الموقف يحتاج إلى ما يلي:

١- تأمين المال اللازم ومن أجل ذلك فقد اتخذت اللجنة الخطوات التالية:

أ- وجهت نداء إلى المواطنين لتقديم العون المادي للمباشرة في العمل.

ب- شكلت لجاناً مؤلفة من فضيلة القاضي الشرعي وسعادة رئيس البلدية وسعادة رئيس الغرفة التجارية ومدير الأوقاف الإسلامية في كل منطقة ومن يختارونه في مناطقهم لجمع التبرعات وبموجب وصولات صادرة من اللجنة وبالفعل باشرت هذه اللجان عملها وبلغ ما جمع حتى تاريخ ٢٣-١١-٦٩ ٦١٥٨ دينار أردني و٦٣٥ فلساً و٤٢٦٣٢٢ ليرة إ؟سرائيلية و٢٥ أغورة وما زالت هذه اللجان تقوم بعملها في كافة المناطق.

ج-اختارت لجنة مالية خاصة للإشراف على جمع التبرعات وجميع الأمور المالية المتعلقة باللجنة كالمصروفات وشراء المواد اللازمة للعمل وحفظ أموال التبرعات في البنوك وغير ذلك من الأعمال في هذا المجال واللجنة المالية تسير في كل ذلك بموجب ترتيب مالي دقيق تتوفر فيه الأنظمة المالية حسب الأصول.

واللجنة المالية هذه مؤلفة من أربعة أعضاء برئاسة السيد عبد عبد الرحمن الفاهوم وعضوية السادة مدير ماليتها السيد محمد واصف الزاغة وسكرتيرها السيد وصفي التميمي ورياض الدجاني وجميعهم من ذوي

الخبرة والتمرس في الشؤون المالية بدقة وكفاءة وإخلاص وقد باشرت عملها في مكتب خاص في عمارة الأوقاف الجديدة في شارع صلاح الدين.

٢- من أجل سرعة البت في العمل فقد انتخبت اللجنة هيئة تنفيذية مؤلفة من أصحاب السماحة والسادة الشيخ حلمي المحتسب والشيخ سعد الدين العلمي والشيخ سعيد صبري وأنور نسيبة وأنور الخطيب، وحسن طهبوب سكرتيراً لها ومهمة هذه الهيئة الإشراف على العمل وفق قانون إعمار المسجد الأقصى المبارك رقم ٣٢-٥٤ تاريخ ١١-١٢-٥٤ حسبما أمكن ذلك.

التفيذ

استخلصت اللجنة من التقارير التي وضعت أمامها أن التفيذ يتألف من ثلاثة مراحل وهي: حسب الأهمية كما يلي: -

١- تغطية القسم المكشوف من السطح ومحراب زكريا بغطاء مؤقت من الأسمنت تلافياً لأي خطر أو ازدياد الضرر نتيجة لهطول الأمطار والتعرض للأنواء الجوية وعوامل الطبيعة التي تؤثر على الزخارف وقد تم ذلك بحمد الله ولم يعد هناك أي خطر يتهدد المكان بزيادة الضرر.

٢- إجراء التدعيم اللازم للأعمدة التالفة والقبة احتياطاً من أي خطر قد يهدد القبة لا سمح الله وسيباشر بذلك فوراً بالإضافة إلى بعض الأعمال الضرورية الأخرى التي تسمح الظروف والإمكانات الفنية والمالية بتنفيذها حالاً.

٣- الإعمار الشامل: من المعروف أن المسجد الأقصى كان قبل حرب حزيران ٦٧ خاضعاً لمشروع إعمار كامل خطط له وأجرى الدراسات عليه وباشر العمل بموجبه بالفعل المكتب الهندسي الدائم الذي كان يشرف على الإعمار وهو مؤلف من نخبة من المهندسين الأخصائيين في جميع الأمور الهندسية من الجمهورية العربية المتحدة، لذلك فقد كلفت اللجنة مهندسها المقيم بدراسة المخططات والتقارير المتوفرة في فرع المكتب هنا وطلبت إليه أن يعد تقريراً اتضح منه أن المعلومات التي توفرت له ليست كاملة الأمر الذي يستدعي ضرورة الاتصال بالمكتب الهندسي الخاص في القاهرة واتضح أيضاً أن العمل يحتاج إلى الاستعانة ببعض الخبراء والمهندسين والفنيين المختصين بالإضافة إلى أن اللجنة ترى أن هذا العمل يحتاج الى إمكانات مالية يصعب تأمينها محلياً الأمر الذي يحتاج إلى الاستعانة بالتمويل العربي والإسلامي.

الخلاصة

لقد رأت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك أن تصدر هذا التقرير ملخصة ما قامت به خلال الأشهر الثلاثة التي تلت الحريق المشؤوم وهي تنتهز هذه الفرصة لتتقدم بوافر شكرها إلى المواطنين المخلصين اللذين هبوا لتلبية نداء الضمير للتبرع لإعمار المسجد الأقصى المبارك ولعل ما يثلج الصدور أن الشعور كان عاماً فتقدم المواطنون بشكل يدعو إلى الاعتزاز ويشهد بأصالة هذه الأمة. كما لا يفوتها أن تتوجه بالشكر لجميع من آزر بجهده سواء بالاشتراك في تقديم العون أو المساعدة في جمع التبرعات وتنوه باعتزاز بالوفود الكريمة التي حضرت إلى القدس من جميع المناطق للإعراب عن تأييدها للجنة في عملها والإعراب عن استعدادها للمشاركة في العمل والعون كما لا يفوت اللجنة أن تقدم شكرها إلى صحيفة "القدس" التي آزرت وما زالت تؤازر، وشجعت على جمع التبرعات ونشرت القوائم بأسماء المتبرعين الكرام وواكبت أخبار اللجنة ومختلف نشاطاتها مؤكدين

لمواطنينا الكرام وللعالمين العربي والإسلامي أن اللجنة سائرة في عملها متحملة المسؤولية الإخلاص في العمل خالصاً لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته مؤكدة أن الأمة كانت حافزاً لها وستبقى بحول الله قوية بهذه الثقة أهلاً لها.

أيها المواطنون الكرام: المسجد الأقصى – ونحن وأنتم جميعاً سدنته – إن قداسة هذا المسجد والاهتمام بأمره والتعلق به والتقديس له حق لجميع العرب والمسلمين فإن الحديث عن إعماره إعماراً شاملاً يستدعي التشاور مع العالمين العربي والإسلامي واللجنة بصدد تأمين الاتصال للبحث في هذا الموضوع والتدارس مع ذوي العلاقة في العالمين العربي والإسلامي آملين أن نصل إلى ما يحقق الخير لهذا المسجد العظيم.

بقي أن نذكر أن اللجنة ستطلع الأمة أولاً بأول في المستقبل عن إنجازاتها ليكون الجميع على بينة من الأمر واطلاع على ما يجري واللجنة ترحب بأي توجه بناء متخذة من الشورى دستوراً ومن الإخلاص رافداً [كذا] ومن خدمة الأقصى هدفاً سامياً مقدساً – وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون – صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx